ملخّص ويسألون عن الطفوف وأسرارها (ح١٤) / عبد الحليم الغزّي
الكفالة الحسينية (ج٦)
الجمعة : ٥/صفر/١٤٤٤هـ - الموافق ٢/٩/٢٠٢٢م

هذا هُو الجزءُ السَّادسُ من عُنواننا المتقدِّم في الحلقات الماضية: "**الكَفَالَةُ الحُسَينيّة**".
وصلَ الحديثُ في الحلقةِ المتقدِّمة إلى مضمونِ الرّابطةِ الأسريّةِ بحسبِ المنطق النّوري.
حديثاً آخر؛
الحديثُ الثالثُ بعدَ المئتين بهذا الرقم، عن الصدِّيقة الكُبرى صلواتُ اللّه عليها: **وَقَالَت فَاطِمَة لِبَعض النِّسَاء: أَرْضِي أَبَوِي دينك مُحَمَّداً وَعَلِيّاً بِسَخْط أَبَوِي نَسَبِك، وَلَا تُرضِي أَبَوِي نَسَبِك بِسَخْط أَبَوِي دِينِك، فَإِنَّ أَبَوَي نَسَبِك إِنْ سَخِطَا أَرْضَاهُمَا مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِمَا وَآلِهِمَا بِثَوَابِ جُزْءٍ مِنْ أَلْف أَلْف جُزء من سَاعَة من طَاعَاتِهِمَا، وَإِنَّ أَبَوِي دِينِك مُحَمَّداً وَعَلِيّاً إِنْ سَخِطَا لَمْ يَقْدِر أَبَوا نَسَبِك أَنْ يُرضِيَاهُمَا لأَنَّ ثَوَابَ طَاعَاتِ أَهْلِ الدُّنْيَا كُلِّهِم لَا يَفِي بِسَخَطِهِمَا.**
حديثٌ آخَر:
صفحة (٣٠٤)، رقم الحديث (٢٠٦)، الحديثُ يُحدِّثنا به إمامنا العسكريّ عن إمامنا الباقرِ صلواتُ اللّه عليهم، الباقرَ يقول: **مَن كَانَ أَبَوَا دينه مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ آثَرَ لَدَيه وَقَرَابَاتُهُمَا** - والحديثُ عن قراباتهم عن المعصومين الأربعة عشر - **وَقَرَابَاتُهُمَا أَكْرَمَ عَلَيه مِن أَبَوِي نَسَبه وَقَرَابَاتِهِمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ: فَضَّلتَ الأَفْضَل لَأَجْعَلَنَّكَ الأَفْضَل وَآثَرتَ الأَوْلَى بِالإِيثَار لَأَجْعَلَنَّكَ بِدَارِ قَرَارٍ وَمُنَادَمَة أَوْلِيَائِي أَوْلَى** - أعتقدُ أنَّ الكلمات واضحةٌ جِدّاً.
في (عوالم العلوم ومُستدركاتها)، للمُحدث عبد اللّه البحراني، من أبرز تلامذة المجلسي ، والمستدركاتُ لمؤسَّسة الإمام المهديّ الَّتي أشرفت على طباعة وتحقيق العوالم، طبعةُ مؤسَّسة الإمام المهديّ/ قُم المقدَّسة/ الجزء الثَّالثُ من مجموعة عوالم الإمام المهديّ صلواتُ اللّه عليه، صفحة (٣١٧)، رقم الحديث (١٨٠٤)، من خُطبة خطبها سَيِّدُ الأوصياء في الكوفة، فَممَّا قال فيها حَذَّرَ شيعتهُ من الشُّذَّاذ والضُلَّال: **وَإِيَّاكُم وَالشُّذَّاذ من آل مُحَمَّد** - تحذير واضح، ثُمَّ يُحذِّرُنا من راية تظهرُ بالكوفة - **وَتَخرجُ رَايَةٌ من وُلْد الحُسَيْن تَظْهَرُ بِالْكُوفَة بِدعَامَة أَمِيَّة** - هذه من رايات الضلال الَّتي تَسبقُ ظُهورَ إمامِ زماننا، إلى أن يقولَ أمير المؤمنين: **وَإِيَّاكُم وَالدَّجَّالِينَ مِنْ وُلْد فَاطِمَةَ فَإِنَّ من وُلْد فَاطِمَةَ دَجَّالِيْن** - هؤلاء يَنتسبونَ إلى فَاطِمَةَ انتساباً عُرفياً لَيسَ انتساباً حقيقياً.
حينما يقولُ رسول اللّه صَلَّى اللّهُ عليه وآله؛ "**من أَنَّ كُلَّ نَسَبٍ وسَبَبٍ مُنقطعٌ يومَ القيامة إلَّا نَسَبِي وَسَبَبِي**"، إلَّا نَسَبُ رسول اللّه، إلَّا سَبَبُ رَسول اللّه.
المرادُ منَ السَّببِ؛ ما كانَ ارتباطاً بغيرِ النَّسَب كالمصاهرة مثلاً أو غير المصاهرة، هُو ارتباطٌ بِغَيرِ النَّسب، فَهُنا يكونُ الارتباطُ الحقيقي برسول اللّه، نحنُ نرتبطُ برسولِ اللّه ارتباطاً حقيقياً إذا كُنَّا مؤمنينَ حقيقيّين بهذا الشرط.
في الجزء الخامس والعشرون من (بحار الأنوار) للمجلسي/ طبعةُ دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ صفحة ٢٣٦/ البابُ السابع/ الحديثُ الأوّل: **عَن إِمَامنَا الرِّضَا صَلواتُ اللّه عَلَيه، عَن آبَائه عَن رَسُول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَآله: كُلُّ نَسَبٍ وَصِهْرٍ** - في أحاديث أخرى (كُلُّ نَسَبٍ وسَبَبٍ) المصاهرةُ مصداقٌ من مصاديقِ السّبب - **كُلُّ نَسَبٍ وَصِهْرٍ مُنْقَطِعٌ يومَ القِيَامَة سَرْاً مِنَ اللّه عَلَيه** - حتّى لا تنكشفَ الفضائح، وحتّى لا تنكشفَ المعايب على مستوى العلاقات التُرابيّة، وعلى مستوى العلاقات النّوريّة، والعلاقاتُ النّوريّةُ مُنحصرةٌ بِمُحَمَّد وآل مُحَمَّد - **إِلَّا نَسَبِي وَسَبَبِي** - فجاء ذكرُ الصِّهر والمصاهرة على سبيل المصداق.
من الباب نفسه؛ الحديثُ السَّادس، ونقلهُ المجلسي عن كتاب (العُمدة)، وهو كتابٌ معروف لأحد عُلماء الشيعة لابن البطريق، الحديثُ ينقلهُ عن ابنِ عُمر، عن عبد اللّه بنَ عمر: **عن عبد اللّه بن عمر بن الخطاب، عَن رَسُول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وآله: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الخَلْق اخْتَارَ العَرَب، فَاخْتَارَ قُرَيْشاً، وَاخْتَارَ بَنِي هَاشِم، فَأَنَا خِيرَةٌ من خِيرَة، أَلَا فَأَحبُّوا قُرَيْشاً وَلَا تُبْغِضُوهَا فَتَهْلَكُوا، أَلَا كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ القِيَامَة إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي، أَلَا وَإِنَّ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ من نَسَبِي وَحَسَبِي فَمَن أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَقَد أَبْغَضَنِي.**
هذه الأحاديثُ تُصرِّح من جهة وتُلَمِّح من جهة أخرى، تذكر لنا بعض المصاديقِ وتَشرحُ لنا بعضَ الأسباب، الكلامُ وفقاً للمُتلقّي، فمستوياتُ النَّاسِ في مرحلة التَّنزيل كانت مُستويات بسيطةً جِدّاً.
إمامنا الحسنُ المُجتبى صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه يُوضِّحُ لنا ما تَقدَّمَ من كلامٍ في كلماتٍ وجيزةٍ مَحدودة:
في (تُحف العقول) لابنِ شُعبة/ طبعةُ مؤسّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ صفحة (١٦٦)، إماماً الحسنُ يقول: **القَرِيْبُ مَن قَرَّبتهُ الْمَودَّةُ وَإِنْ بَعُدَ نَسَبُهُ وَالبَعِيْدُ مَن بَاعَدَتهُ الْمَودَّةُ وَإِنْ قَرُبَ نَسَبُهُ، لَا شَيءَ أَقْرَبُ من يَد إِلَى جَسَد** - أقربُ شيء إلى أجسادنا أيدينا - **وَإِنَّ اليَدَ تُقَلَّ فَتُقْطَعُ وَتُحْسَم** - مثالٌ حسّيٌّ تقريبي، حينما تتعرّضُ اليدُ لمرض من الأمراض مثلاً لأيِّ سببٍ منَ الأسبابِ وفي مصلحةِ ذَلكَ الإنسانِ أن تُقطَع يَدهُ تُقْطَع، وتُفصَل عن جسده.
هذا الحديثُ إذا أردنا أن نَفهمهُ وفقاً للعُرف الجاري:
- "**القَرِيبُ مَن قَرّبتهُ الـمَودَّةُ**"؛ كالصديقِ مثلاً، قد يكونُ في كثيرٍ من الأحيانِ أقربَ منَ الأخ الَّذي ولدتهُ الأم وهكذا.
- "**وَالبَعِيدُ مَن بَاعَدَتْهُ الـمَودَّةُ وَإِنْ قَرُبَ نَسَبُه**"؛ فيكونُ الصديقُ أقربَ من الأخ الَّذي ولدتهُ الأم.
لكنّنا إذَا أردنا أن نَفهَمِ الحديثَ في أُفقِ الـمَودَّة الَّتي هي مَودَّتُهم صلواتُ اللّه عليهم فإنَّ معنى الحديث سيكونُ أعمق:
- "**القَرِيبُ من قَرّبتهُ مودَّتهم وَإِنْ بَعُدَ نَسَبُه**"؛ سلمانُ الفارسيّ هو هذا القريبُ الَّذي قَرّبتهُ المودَّةُ وإنْ بَعُدَ نَسَبُهُ، مثالٌ واضحٌ على هذه الحقيقة.
- "**وَالبعيدُ مَن بَاعَدَتهُ الْمَودَّةُ وَإِنْ قَرُبَ نَسَبُه**"؛ جعفر الكَذَّاب.
عالمُ الآخرة عالمٌ يختلفُ عن عالمِ الدُّنيا، هكذا نقرأ في أدعيتنا الشَّريفة:
في (مفاتيح الجنان)، في أعمال ليلة النصف من شعبان، من جُملة أعمالها وأورادها وأذكارها: **اللَّهُمَّ إِنِّي إِلَيْكَ فَقِير وَمِنْ عَذَابِكَ خَائِفٌ مُسْتَجِيْر، اللَّهُمَّ لَا تُبَدِّل اسْمِي وَلَا تُغَيِّر جِسْمِي** - هُنَا تَتغيّرُ الروابطُ والعلائق، وهُنا تَخبُثُ الولادةُ وتَطيب، هُناكَ تبديلٌ للأسماء، هُنَاكَ تَغيير للأجسام، يَكونُ هذا في الدُّنيا ويكونُ هَذا في الآخرة، ومِن هُنا فإنَّ الالتزامَ بما يُريدهُ أئمَّتُنا هو الَّذي يجعلُنا على رابطة صحيحة مَعهُم، وهذا لن يَتُمَّ إلَّا بالدخول في الكَفَالَة الحُسينيّة.
على سبيلِ المثال: مَن كانَ اسمهُ في الدُّنيا من أسماء أعداء أهل البيت وعاقبتهُ إلى الجنان سَيُبدَّل اسمهُ، فتلكَ الأسماءُ القَذرةُ لا يُمكنُ أن تكونَ في الجنان، ليسَ لقضيّة اعتباريّة لقضيّة تكوينيّة، وإذا كانَ هُناكَ من أعداء العترة قد تَسمَّى بأسمائهم ومَصيرهُ إلى النِّيران فإنَّ أسماءَ الطيبينَ تكوينياً بحسبِ الآثار المترتّبة عليها لنْ تكونَ في النيران، ستتغيّرُ الأسماء.
والاسمُ قد يكونُ في الدُّنيا لفظاً بحسبِ الظاهر، الاسمُ لهُ دلالةٌ تكوينيّةٌ، ولذا هذه حقيقةٌ؛ "من أنَّ الأسماءَ لَها صِلةٌ بالمسمّيات"، ومن أنَّ الأسماءَ الحقيقيّة لنا تشتملُ على مضموننا، تشتملُ على مضمون المسمّى.

-**اللَّهُمَّ لَا تُبَدِّل اسْمي وَلَا تُغَيِّر جِسْمِي** - فمثلما تتبدَّلُ الأسماء تتغيَّرُ الأجسام، تَبدُّلُ الأسماء وتَغيُّر الأسماء مُرتبطٌ بقانون طيب الولادة وخُبثها، وهذا القانونُ لا يشتغلُ على مَرحلة الزواج والتناسُل، لهُ صلةٌ بمرحلة الزواج والتناسُل لكنَّ القانونَ في مساحته الحقيقيّة لهُ صلةٌ بعلاقتنا بأئمَّتنا.

فإنَّنا نقرأ في سورة التوبة مثلاً في الآية الثَّالثة بعدَ المئة الخطاب لرسول الله: ﴿**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً**﴾، وليسَ المرادُ من الصدقة هُنا ما هو مُتداولٌ بيننا ما يُدفَعُ على سبيل الاستحباب كالَّذي يُريدُ أن يُسافرَ فيدفعُ صدقةً مثلاً، الصدقةُ عنوانٌ لكُلِّ الأموال الشرعيّة، وقد وردَ في رواياتهم مَن أنَّ الخُمُس صدقةٌ أيضاً، ومن أنَّ الزكاةَ صدقةٌ بحسب القُرآن وبحسبِ أحاديثهم، عُنوانُ الزكاة عُنوانٌ لكُلِّ الأموال الشرعيّة الواجبةِ والمستحبّة، وعُنوانُ الصدقة كذلك، مراجعُ النَّجف أغبياء يستعملونَ مُصطلحَ الزكاة الَّذي وردَ بعدَ الصَّلاة في الكتاب الكريم في نوعٍ من أنواع الزكاة، لماذا هذا الإصرارُ في آيات الكتابَ على أن تكون الزكاةَ بعدَ الصَّلاة دائماً؟ هُم يستعملونها في تفسيرهم النَّاصبي - أتحدَّثُ عن مراجع النَّجف وكربلاء الأغبياء - يستعملونها في زكاة الأموال، غباء هذا، لو رَجعوا إلى الأحاديث لوجدوا أنَّ الزكاة مُصطلحٌ واسعٌ يشتملُ على الخُمُسِ وعلى زكاة ا لأموالِ وزكاة الأبدانِ وعلى جميع العبادات الماليّة، ولذا قُرِنت الزكاة مع الصَّلاة في الكتاب الكريم.

﴿**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً** - هذه الصدقةُ عُنوانٌ عامٌّ لكُلِّ العباداتِ الماليّة - **تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾، فدفعُ الأموالَ الشرعيّة ماذا يترتّبُ عليهِ؟ أنَّ النَّبيّ تكويناً يُطَهِّرهم.

الإمامُ الحجّةُ في توقيع إسحاق بن يعقوب في زمان الغيبة: (**وَأَمَّا الخُمْس فَقَد أُبيحَ لشيعَتنا وَجُعلوا منهُ في حلٍّ** - في المصدر الأصل لتوقيع إمامِ زماننا الَّذي كتبهُ بِخَطِّ يَده من كتاب (كمال الدين وتمام النعمة)، للصَّدوق المتوفّى سنة (٣٨١) لَلهجرة، طبعةُ مؤسّسة النَشر الإسلامي، قم المقدَّسة - **وَأَمَّا الخُمْس فَقَد أُبيحَ لشيعَتنا وَجُعلوا منهُ في حلٍّ إِلَى وَقت ظُهُورِ أَمْرِنَا لتَطيبَ وِلَادَتُهُم وَلَا تَخْبُث**)، إذا عارضنا هذا الحُكم ستَخبُثُ ولادَتُنا بالضبط مثلما هُنا، إذا لم نَدفع الأموالَ الشَرعيّة لرَسولَ اللّه فإنَّنا لن نَتطهَّر لن يُطَهِّرنا رَسولُ اللّه، نظامٌ واحدٌ مُتكامل ألا لعنةٌ على منهج حوزة النَّجف.

"**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ**"؛ في الجهة الماديّة.

"**وَتُزَكِّيهِم**"؛ في الجهة المعنويّة.

"**وَصَلِّ عَلَيهِم**"؛ هذا عطاءٌ من رسول اللّه.

"**تُطَهِّرهُمْ**"؛ ماديّاً بسببِ المَادّة الَّتي يدفعونها.

"**وَتُزَكِّيهِم**"؛ بسبب النيّة الَّتي دفعوا بها تلكَ الأموال، هذه آثارُ أعمالهم.

"**وَصَلِّ عَلَيهِم** "؛ هذا عطاءٌ وفضلٌ من رسول اللّه، إذا التزمنا بما يُريدُ رسولُ اللّه.

هُناكَ قانون، هذا القانون بيَّنهُ لنا رسول اللّه؛ "من أنَّ اللّهَ يُحبُّ أنْ يُعْمَلَ وأنْ يُؤخَذَ بِرُخَصه مثلما يُحبُّ أن يُعمَلَ وأنْ يُؤخَذَ بعزائمه"، العزائمُ الواجبات، اللهُ يُريدُ من العباد أن يعملوا بالعزائم بالواجبات، مثلما يُريدُ اللّه من عبيده منَّا أن نعملَ بالعَزائم يُريدُ منَّا أن نعملَ بالرّخَص، أئمَّتُنا كَذلك أخلاقُهم أخلاقُ اللّه، أحكامهم أحكام اللّه مَن أطاعَهُم أطاعَ اللّه، مَن خَالَفَهم خالفَ اللّه..

مَسخرةٌ أنتم تدفعونَ الأموال وتُلعَنون من قبل إمامِ زمانكم، لماذا تفعلونَ هذا بأنفُسكم؟!

في (وسائلُ الشيعة)، الجزء الثَّالث من طبعة المكتبة الإسلامية، للحر العاملي، صفحة (٥٠٠)، الحديثُ الأوَل: **بِسَنده، عَن عَبد اللّه بن سنان** - وعبد اللّه بن سنان شخصيّةٌ شيعيّةٌ معروفة - **سَمعتُ أَبَا عَبْد اللّه** - الصَّادقَ صَلواتُ اللّه وسلامهُ عَليه - **يَقُول: مَن تَنَخَّعَ في المَسجد** - تَنَخَّعَ البلغمُ ضَغطَ عليه فأخرجَ البلغمَ إلى جوف فَمه، ولكنَّهُ ابتلعَ البلغم، ولم يُلْقه في المسجد حفاظاً على نَظافة المسجد - **ثُمَّ رَدَّهَا في جَوْفه** - والبلغمُ قذارةٌ كما تعرفون - **لَم يَمُرَّ بِدَاء في جَوْفه إِلَّا أَبْرَأَهُ أَو إِلَّا أَبْرَأتهُ** - بحسبِ عودة الضميرَ فإذا كانَ الضميرُ عائداً على أَنَّ التَنَخُّعَ مُذكَّرٌ (إِلَّا أَبْرَأَه)، أو أنَّهُ مُؤنَّثٌ (ثُمَّ رَدَّها إِلَّا أَبْرَأتْهُ).

عمليّةُ تَغيير، هذه مادّةٌ خَبيثة ما هي طَيبة، ولكن إذا ابتلعهُ الإنسان لأنَّهُ كانَ في المسجد حفاظاً على نظافة المسجد احتراماً للمسجد يتحوَّلُ إلى مادّة مُطَيبة، من مادّة خَبيثة إلى مادّة طَيبة ومُطيبة، هذا هو التغيير الَّذي يحدثُ في الأشياء، هذه قوانينُ التكوين أسرارُها بيد الإمام المعصوم، نقرأُ في الزيارة الجامعة الكبيرة: (وَذَلَّ كُلُّ شَيء لَكُم).

في الزيارة الجامعة الكبيرة نقرأ أيضاً: **وَجَعَلَ صَلَاتَنَا عَلَيكُم وَمَا خَصَّنَا بِهِ من وِلَايَتكُم طِيباً لخَلْقنَا وَطَهَارَةً لِأَنْفُسنَا وَتَزْكِيَةً لَنَا وَكَفَّارَةً لِذُنُوبِنَا** - تُلاحظونَ أنَّ البرنامجَ مُتَّسقٌ مُتكاملٌ، ألا لعنةٌ على منهج حوزة الطوسي الَّتي دَمّرت دينَنا ومزّقت أحاديثَ أهل البيت.

في (تحف العقول)، من نفس الطبعة الَّتي أشرتُ إليها قبل قليل، صفحة (٣٦٢) ماذا يقول إمامنا الحسنُ العسكريَّ في الطهارة الماديّة؟ هكذا يقول: **(مَن تَعَدَّى في طَهوره كَانَ كَنَاقضه)**، حينما نتعدَّى الحدود الَّتي رسمها المعصوم فإنَّنا إذا كنّا نتوضّأ نقضنا وضوءنا، وإذا كُنَّا نُطهِّر شيئاً من ثيابنا فإنَّنا نجّسناها، على سبيل المثال: إذا كانَ الإمام المعصومُ حدَّد مقداراً من الماء للتطهير ونحنُ نعتقدُ من أنَّ هذا المقدارَ لا يكفي، فنأتي بماء أكثر نُطهِّرُ به لقد نجّسنا هذا الثوب، نجّسنا هذا الفراش، هذا هو القانون، نفس الشيء في الوضوء وفي الصَّلاة، نحنُ عبيد علينا أن نسلِّم، ملاكُ كلِّ الأحكامَ الشرعيّة هو تحقيق العبوديّة هذا الملاك العام، ومن هُنا فإنَّنا إذا خالفنا عمداً وما طبّقنا الأحكام الشرعيّة هُناكَ نقصٌ في عبوديّتنا، ولذا نحنُ بحاجة للكَفَالة الحُسينيّة، لأنَّ الكَفَالةَ الحُسينيّة هي الَّتي تُحقِّقُ فينا معنى العبوديّة، إذا كَفلَنا الحُسينُ فإنَّ المعنى الَّذي نقرؤهُ في زياراته سيتحقَّق فينا؛ (عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِك وَابْنُ أَمَتِك الْمُقِرُّ بالرق).

الجزء الأول من الكافي الشريف/ طبعةُ دارِ الأسوة/ طهران - إيران/ الصفحة التاسعة والعشرين/ الحديثُ العاشر: **بِسَنَده** - بسند الكليني - **عَن عَبد اللّه بنِ سنان** - أيضاً رضوان اللّه تعالى عليه - **قَالَ: ذَكَرتُ لِأَبِي عَبْد اللّه** - لإمامنا الصَّادق صلواتُ اللّه عَليه - **رَجُلاً مُبْتَلَى بِالوُضُوءِ وَالصَّلاة** - من هؤلاء الَّذينَ يشكّونَ في وضوئهم وصلاتهم، فيأتي بصلاة بخلاف ما شرّعها الإمام، الإمامُ شرّع الصَّلاة بصورة واضحة - **وقُلتُ هُوَ رَجُلٌ عَاقل** - هو رجلٌ عاقلٌ في أمور الدُّنيا، أمّا في أمر الدِّينِ فما هو بعاقل - **فَقَالَ أَبُو عَبد اللّه** - إمامُنا الصَّادقُ صلواتُ اللّه عليه - **وَأيّ عَقْل لهُ وهُوَ يُطيعُ الشَّيْطَان**؟ - هو يتوضَّأ ويُصلّي ولكنَّهُ في طاعة الشيطان، يعني أنَّ القضيّة انقلبت بدلاً من طاعة اللّه إلى طَاعة الشيطان - **فَقُلتُ لهُ: وَكَيفَ يُطيعُ الشَّيْطَان؟** - هو يتوضَّأ ويُصلّي - **فَقَالَ: سَلْهُ** - أنتَ سَلْهُ - **هَذا الَّذي يَأتيه من أيِّ شَيء هُوَ؟ فَإنَّهُ يَقُولُ لَكَ؛ من عَمل الشَّيْطَان** - الآن الشكَّاكون إذا ما سألناهم لماذا أنتُم تفعلونَ هذا؟ سيقولونَ هذا من عمل الشيطان ويلعنون الشيطان، فَهُم يطيعونَ الشَّيطان.

صدِّقوني الدِّينُ كُلُّهُ هكذا، كلُّ الأحكام تُوصلنا إلى ملاك تحقيق العبوديّة..

هذا الشيعي مضحوكٌ عليه لكنَّ آثار الأحكام تترتّبُ عليه، لا يُحاسَبُ في يوم القيامة هذا إذا حُشر شيعياً، لأنَّهُ إذا خبُثت ولادتهُ رُبّما لا يُحشَرُ شيعياً، الشيعةُ الَّذين يُحشرون شيعةٌ في يوم القيامة مَن طابت ولادتهم، الَّذينَ خبُثت ولادتهم ويحشرونَ وهُم خُبثاء الولادة لا يُحشرونَ شيعة، لكن قَد يَتغيَّرُ هذا بالشفاعة

في المراحلَ ما بينَ الموتِ إلى القيامة، هذهِ المطالبُ كُلُّها ذُكِرت في القُرآنِ بحسبِ تفسيرهم لا بحسبِ تفسيرِ سقيفةِ بني ساعدة، ولا بحسبِ تفسيرِ سقيفةِ بني طوسي.

مثالاً من الكتاب الكريم:

حينما نقرأ عن موسى النَّبي ومن أنَّ ميقاتهُ كانَ في البدايةِ ثلاثين يوماً ثُمَّ صارَ أربعين يوماً، حينما نذهبُ إلى الأحاديث التفسيريّة تقول: من أنَّ موسى كانَ صائماً في الأيَّام الثلاثين لكنَّهُ استعملَ المسواك في آخر صومه، سُبحانهُ وتعالى قالَ: يا موسى، لماذا استعملتَ المسواك؟ تُريدُ أن تُذْهبَ رائحة الخلوف في فمك؟ رائحةُ خلوف الصَّائم أطيبُ عندي من رائحة المسك الأذفر، فلذا أضافَ اللّهُ عشرةَ أيَّام كي لا يستعملَ موسى المسواك في هذه الأيَّام، هذه الأحاديثُ التفسيريّةُ هي الَّتي أخبرتنا، القضيّة ليست سطحيّةً، موازينُ المنطقِ النُّوري هي غيرُ موازين المنطق التُّرابي، خلوف الصائم بحسبِ موازين المنطق التُّرابي رائحةٌ كريهة، بحسبِ المنطق النُّوري هي أطيبُ من المسك الأذفر، أسرارٌ هذا الدِّين، أمرُ اللّه عجيبٌ، أمرُ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد عجيبٌ.

في الجزء الثاني من (إلزام النَّاصب) للمُحدِّث علي اليزدي الحائري/ طبعةُ دارِ التوحيد/ بيروت - لبنان/ الصفحة المئتين من خطبة البيان المعروفة، أميرُ المؤمنين يتحدَّثُ عن أصحابِ القائمِ صلواتُ اللّه عليه عن المجموعة القريبة عن الثلاثمائة والثلاثة عشر، هكذا يقولُ عنهم: **كَأَنَّهَا رَبَّاهُم أَبٌ وَاحد وَأُمٌّ وَاحِدَة قُلُوبُهُم مُجْتَمِعَةٌ بِالْمَحَبَّة وَالنَّصيحَة أَلَا وَإِنِّي لَأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُم وَأَبْصَارَهُم** - أنا أسألُ طُلَّاب الحوزة إذا كانَ المجتهدونَ والمراجع والفُقهاء في الحوزة نُوَّاباً لصاحب الزمان أليس من المفترض أن ينطبقَ عليهم هذا الوصف؟! هل تعرفونَ اثنين من المجتهدينَ في حوزتكم على وفاق؟! أليس كُلُّ واحدٍ يطعنُ بالآخر إن لم يَكُن عَلَناً ففي السرِّ؟! أليسَ كُلُّ واحد منهم يصنعُ المقالبَ بالآخر؟!

القاعدةُ واضحة: إمامُ زماننا يريدُ منَّا أن نعملَ بالرُّخص مثلما نعملُ بالعزائم، المسافرُ يجبُ عليه أن يَقْصُرَ في صلاته فإذا أتمَّها صلاتهُ باطلة وتَحلُّ عليه اللعنةُ في وقت الصَّلاة لأنَّه ما أدَّى الصَّلاة، ويجبُ عليهِ أنْ يُصَلِّي ما دام في الوقت أن يُصَلِّي قصراً، وإذا خرجَ الوقتَ يجبُ عليه القضاء، ويجبُ عليه أنَ يستغفرَ وأن يتوبَ من فعله هذا، لأنَّ اللّه يُريدُ أنْ يُعبدَ كما هو يُريد لا كما يُريدُ العبد، هذه عبادةٌ شيطانيّة، إبليسٌ رفضَ السجودَ لآدم وأرادَ أن يسجُدَ للّه سَجدةً تستمرّ إلى ألاف السنين فإنَّ اللّه لعنهُ وطردَهُ، لأنَّ اللّه يُريدُ أن يُعبدُ من حيثُ هُو يُريد لا من حيثُ العبدُ يُريد، في شهرِ رمضان نُسافرُ بالطائرات المريحة لكن يجبُ علينا أن نقطعَ الصَّوم، الصومُ في السَّفرِ ممنوعٌ محرّمٌ بدعةٌ لا يجوز، فإنَّ اللّه مثلما يُريدُ منَّا أن نعملَ بحكمِ صومِ شهرِ رمضان ونحنُ في أوطاننا وفي صحَّة تامَّة يُريدُ منَّا أن لا نصومَ شهرَ رمضان إذا كُنَّا مرضى وإذا كُنَّا على سفر، وإذا ما صُمنا في السفر أو في المرض الَّذي يجبُ علينا أن نكونَ مُفطرينَ فيهِ فإنَّنا نرتكبُ حراماً ونُؤثمُ ويجبُ علينا أن نقضي تلكَ الأيَّام، وهذا الصَّومُ ما هو بطاعةٍ وتترتَّبُ الآثارُ السيئّةُ المعاكسةُ لملاكاتِ تشريع الصومِ علينا، هذا هو الدِّين، الدِّينُ تَسليم، الإسلامُ تَسليم، تسليمٌ لمُحَمَّد وآل مُحَمَّد هذا هو الدِّين.

أصحابُ الحُسينِ نالوا ما نالوا من المنزلة لأنَّهم سَلَّموا لإمامهم، سَلَّموا عُقولهم، سَلَّموا قُلوبَهُم، سَلَّموا أرواحهم، سَلَّموا أبدانَهم، سَلَّموا كُلَّ شيء لإمامِ زمانهم، فنالوا ما نالوا من المراتبِ إلى الحدّ الَّذي نُخاطبهم في زياراتهم: (**السَّلامُ عَلَيْكُم يَا طَاهِرِينَ مِنَ الدَّنَس**)، هذه مَا هي بطهارتهم، هذه طهارةُ الحُسين؛ (**أَشْهَدُ أَنَّكَ طُهْرٌ طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ من طُهْرٍ طَاهِرٍ مُطَهَّرٍ طَهُرتَ وَطَهُرَت بِكَ البِلَاد** - فكيف لا يَطْهُرُ به أنْصارُه - **طَهُرْتَ وَطَهُرَت بِكَ البِلَاد وَطَهُرَت أَرْضٌ أَنْتَ فِيْهَا** - يا حُسين - **وَطَهُرَ حَرَمُك** - فحينما نُسَلِّم عليهم: (**السَّلامُ عَلَيْكُم يَا طَاهِرِينَ مِنَ الدَّنَس**)، يا أيُّها الطاهرون يا أنصارَ الحُسين، هذه ما هي طهارتُهم هذهِ طهارةُ الكَفيل، كَفَلَهم فَطَهَّرهم، فصاروا طاهرينَ من الدَّنَس، هكذا نُسَلِّم عليهم.

ملاحظةٌ صَغيرةٌ ألفت أنظاركم إليها:

هؤلاء الشُكَّاك في أمرِ الوضوء والطهارة والصَّلاة يُعيدونَ وضوءهم ، يُعيدونَ تطهيرهم للأشياء، يُعيدونَ القراءة، يُعيدونَ الصَّلاة، يُكرّرونَ الأمور الَّتي ترتبطُ بالتطهيرِ وبالصَّلاة يُكررونها، لو راقبتموهم بدقَّة المرّة الأخيرة الَّتي يطمئنّونَ لها تكونُ ليست صحيحةً وهم يعتقدونَ بأنَّها صحيحة، أنا راقبتُ الكثيرينَ من نهم المرّات الصحيحة تَمر ويعتقدونَ من أنَّها ليست صحيحة يتوضّأ بشكلٍ صحيح وهو يعتقد أنَّهُ لم يتوضّأ بشكلٍ صحيح، ويُكرر الوضوءَ عدَّة مرّات، المرّة الَّتي هو يعتقدُ أنَّها صحيحة أنا أراها ليست صحيحة، لقد أخطأ في الوضوء لأنَّها عبادةٌ شيطانيّة، وكذا الحالُ في الصَّلاة وكذا الحالُ في القَراءة حينَ يُكَرر قراءة كلمة أو قراءة آية أو قراءة نَص يقرؤها بشكلٍ صحيح وهو يعتقدُ أنَّها ليست صحيحة ثُمَّ يُخطئ في قراءتها ويَبني على القراءة الخاطئة وهو يعتقدُ أنَّها صحيحةً، لأنَّهُ في طاعَة الشَّيطان، الشَّيطانُ ماذا يَفعلُ لهُ؟ قطعاً يقودهُ إلى الخطأ يقودهُ إلى الضلال.

والحكايةُ هي الحكاية في عمليّة استنباط الأحكام الشرعيّة؛ حينما يتركونَ منهج أهل البيت في الاستنباط ويذهبونَ يَتصوَّرونَ من أنَّهم يُحقِّقونَ ويُراجعون في النتيجةِ يَقعونَ في الاستنباط الخاطئ، والأمرُ هُو هو في التفسير والأمرُ هو هو في سائرِ المطالب العلميّة، هذا الأمرُ لا أُريدُ أن أقولَ بأنَّهُ يقعُ في كُلِّ حالة من الأحوال لكن قطعاً يقعُ في أغلب الأحوال، وهذه نتيجةٌ طبيعيّةٌ لأنَّهم يُخالفونَ منهجَ العترةِ الطاهرة، فضائحهم موجودةٌ في كُتبهم، مئات ومئات منَ الساعات في برامجي وأنا أعرضُ جهلهم وجهالتهم وجَاهليّتهم، وحقّ الحُسين لا يستطيعونَ أن ينبَسّوا ببنت شفه، بحرف واحد، لأنَّني ما كذبتُ هذه كُتبهم وهذا ضلالهم، وهذا الكلامُ يُخالفُ القُرآنَ ويُخالفُ حديثَ العترة ويُخالفُ العقلَ السليم ويُخالفُ الأدب العربي، لأنَّني أُناقشهم بهذهِ الثوابت: بثوابتِ القُرآن وثوابت حديث العترة وثوابت العقل السليم وثوابت الفصاحة والبلاغة العربيّة.

أميرُ المؤمنين يقول يُخاطبُ شيعة العراق، شيعة العراق هم الأسوأ حظّاً لأنَّهم الأقرب إلى المرجعيّة، أميرُ المؤمنين كان يقول: (**كَأَنِّي بِأَبْنَاء العَجَم يَضْرِبُونَ فَسَاطِيطَهُم حَوْلَ مَسْجِدِكُم هَذَا يُعَلِّمونَ أَوْلَادَكُم القُرآنَ كَمَا نَزَل**)، بالقراءة الصحيحة، لأنَّ شيعةَ العراقِ لن يتعلَّموا القُرآنَ الصحيح لماذا؟ المرجعيةُ ترفضُ ذلك، تُعلِّمهم القُرآن عَلى طريقة النَّواصب قراءةً وتفسيراً، برامجُ التفسيرِ وكُتب التفسيرِ والمؤسّساتُ القُرآنية في العراقِ تُفَسَّر بطريقة النَّواصب وتُدَرَّس بطريقة النَّواصب، هذهِ هي الحقيقة وهذا نقضٌ لبيعة الغدير.